المحق بالأرقام

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 16/11/2015

يعلم خبراء الاقتصاد جيِّدًا مخاطر الربا، وأضراره ومفاسده الاقتصادية والاجتماعية، وأنَّ الربا يقف وراء كلّ العواصف والأزمات الاقتصادية والمالية التي تعصف بين الحين والآخر، ولذلك حرَّم اللَّه الربا، وقد أنزل فيه سبحانه وتعالى قرآناً كريماً يتلى أبد الدهر لكنّ الذي نريد معرفته عبر هذا المشهد القرآني العجيب هو موقف الأرقام من الربا! فتأمّل كيف تتحدّث الأرقام من هذه الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) آل عمران

عدد كلمات الآية 13 كلمة، ورقمها 130 أي 10 أضعاف عدد الكلمات (أَضْعَافًا)!

فتأمّل كيف تكرّرت أحرف (أضعافًا) في الآية نفسها..

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 18 مرّة

حرف الضاد تكرّر في هذه الآية مرّتين اثنتين

حرف العين تكرّر في هذه الآية 3 مرّات

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 18 مرّة

حرف الفاء تكرّر في هذه الآية 3 مرّات

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 18 مرّة

هذه هي أحرف (أَضْعَافًا) تكرّرت في هذه الآية **62** مرّة!

العجيب حقًّا أن **62** هو عدد حروف هذه الآية نفسها!

مزيد من التأكيد..

تأمّل هذه الآية من سورة البقرة..

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) البقرة

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 16 مرّة

حرف الضاد ورد في هذه الآية مرّة واحدة

حرف العين تكرّر في هذه الآية 7 مرّات

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 16 مرّة

حرف الفاء تكرّر في هذه الآية 6 مرّات

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 16 مرّة

هذه هي أحرف (أَضْعَافًا) تكرّرت في هذه الآية 62 مرّة!

العجيب حقًّا أن 62 هو عدد النقاط على حروف هذه الآية نفسها!

مزيد من التأكيد..

تأمّل هذه الآية من سورة المائدة..

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) المائدة

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 20 مرّة

حرف الضاد لم يرد في هذه الآية مطلقًا

حرف العين ورد في هذه الآية مرّة واحدة

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 20 مرّة

حرف الفاء ورد في هذه الآية مرّة واحدة

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 20 مرّة

هذه هي أحرف (أَضْعَافًا) تكرّرت في هذه الآية 62 مرّة!

العجيب حقًّا أن 62 هو عدد النقاط على حروف هذه الآية نفسها!

الظهور الخفي..

النسيج الرقمي القرآني ظاهر لدرجة الخفاء ومخفي لدرجة الظهور، ولذلك لا يبدو من ظاهر حروف هذه الآية أي شيء لافت للنظر من الوهلة الأولى، ولكن بعد إعادة توزيع هذه الحروف وفقًا لنمط لتكرارها يتبدّى بوضوح معنى الأضعاف المضاعفة التي تتحدّث عنها هذه الآية

فتأمّل الآية من جديد..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) آل عمران

تضمنت الآية 18 حرفًا من الحروف الهجائية، تكرَّرت على 6 أنماط على النحو الآتي:

الحرف	التكرار	ملاحظات
ب	1	6 أحرف تكرَّر كل منها مرّة واحدة
ح	1	
ذ	1	
ر	1	
ق	1	
ة	1	

ض	2	3 أحرف تكرَّر كل منها مرّتين
ك	2	
ه	2	
ت	3	6 أحرف تكرَّر كل منها 3 مرّات
ع	3	
ف	3	
م	3	
ن	3	
ي	3	
و	5	حرف واحد تكرَّر 5 مرّات
ل	9	حرف واحد تكرَّر 9 مرّات
أ	18	حرف واحد تكرَّر 18 مرّة

الآن يمكنك أن تلاحظ بوضوح كيف تفاعلت حروف الآية لتظهر نماذج مختلفة للمضاعفة:

6 أحرف تكرَّر كل منها مرّة واحدة، ليصبح مجموعها 6

3 أحرف تكرَّر كل منها مرّتين، أي ضعف تكرار أحرف المجموعة الأولى!

بينما ظل مجموع تكرارها 3 × 2 = 6

6 أحرف تكرَّر كل منها 3 مرّات أي ثلاثة أضعاف تكرار أحرف المجموعة الأولى!

بينما مجموع تكرارها 6 × 3 = 18 أي ثلاثة أضعاف مجموع تكرار حروف المجموعتين الأولى والثانية!

حرف الألف تكرَّر في الآية 18 مرّة، وهو بذلك يعادل ضعف تكرار حرف اللَّام الذي تكرَّر 9 مرّات!

الأرقام تنطق بوضوح..

هذه جميع حروف الآية، باستثناء حرف واحد فقط، وهو حرف الواو الذي تكرَّر 5 مرّات!

وهذا الحرف انعزل عن إخوته ليستوعب تغييرًا مهمًّا في طبيعة حروف الآية!

هناك شكل التاء المربوطة (ة) الذي جاء في ترتيب الحرف رقم 41 من بداية الآية، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة

رقم 13، وهذا الأخير هو عدد كلمات الآية!

التاء المربوطة (ة) هي أحد أشكال التاء، وهو ليس من ضمن الحروف الهجائية، وبذلك فإن عدد الحروف التي تكرَّرت في الآية مرّة واحدة 5 أحرف (ب، ح، ذ، ر، ق)، وعدد الأحرف التي تكرَّرت 5 مرّات حرف واحد!

بالتمعن والتمحيص في تكرار حروف الآية ترى كيف نطقت أرقام هذه الحروف معنى **أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً!**

الربا والمضاعفة..

ورد لفظ "الربا" معرّفًا بالألف واللّام في القرآن 7 مرّات في 5 آيات

قبل أن أعرض عليك هذه الآيات أودّ منك أن تنعم النظر جيِّدًا في هذين الرقمين (7 مرّات في 5 آيات)!

الآن إليك هذه الآيات الخمس:

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) البقرة

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) البقرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) البقرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) آل عمران

وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (161) النساء

الربا في أطول ثلاث سور

أوّل ملاحظة تتبدّى لك هي أن آيات الربا الخمس جميعها أخذت أرقامًا كبيرة جدًّا!

ولذلك انفردت أطول ثلاث سور في القرآن، وهي البقرة وآل عمران والنساء بهذه الآيات!

وهذا ما يتوافق مع طبيعة الربا والأضعاف المضاعفة التي يحذر منها المولى عزّ وجلّ!

تأمّل أحرف (الربا)..

حرف الألف تكرّر في آيات الربا الخمس 98 مرّة

حرف اللّام تكرّر في آيات الربا الخمس 56 مرّة

حرف الراء تكرّر في آيات الربا الخمس 15 مرّة

حرف الباء تكرّر في آيات الربا الخمس 19 مرّة

حرف الألف تكرّر في آيات الربا الخمس 98 مرّة

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف لفظ (الربا) تكرّرت في آيات الربا الخمس **286** مرّة!

286 هو عدد آيات سورة البقرة أطول سور القرآن!

عجيب!!

ماذا يحدث إذا قمنا بجمع أرقام هذه الآيات الخمس؟

النتيجة هي 1120

تخيَّل 5 آيات فقط مجموع أرقامها هذا العدد الضخم!

وهذا العدد يساوي 2 × 2 × 2 × 2 × **5** × **7**

تأمّل كيف تنطق الأرقام بمعنى المضاعفة!!

المضاعفة هي أن يزيد الشيء بمثله وأكثر، ورياضيًّا ضرب الشيء × 2

وبذلك فإن هذا الرقم الضخم الناتج من جمع أرقام آيات الربا الخمس ما هو إلا أضعاف مضاعفة لتكرار لفظ "الربا" في القرآن (7 مرّات)، وعدد الآيات التي تحدَّثت عن الرّبا (5 آيات)!

الأعداد المركَّبة تؤكد المعنى

إمعانًا في هذا المعنى لا يوجد من بين أي من أرقام آيات (الربا) الخمس أي عدد أوّليّ!

أرقام آيات (الربا) جميعها أعداد مركّبة، وهي في الأساس مضاعفات لأعداد وأرقام أخرى!

وهذا ما يتوافق تمامًا مع معنى المضاعفة، فتأمّل:

رقم الآية الأولى 275، وهذا العدد = 5 × 5 × 11

رقم الآية الثانية 276، وهذا العدد = 2 × 2 × 3 × 23

رقم الآية الثالثة 278، وهذا العدد = 2 × 139

رقم الآية الرابعة 130، وهذا العدد = 2 × 5 × 13

رقم الآية الخامسة 161، وهذا العدد = 7 × 23

تأمّل آية المحق..

أعود بك إلى أصغر آيات الربا الخمس، وهي الآية 276 من سورة البقرة:

يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيْمٍ (276) البقرة

أوّل آية من آيات الربا جاءت من 45 كلمة!

وجاءت التالية لها، وهي آية المحق من 45 حرفًا!

مقابل كل كلمة من كلمات الآية الأولى هناك حرف واحد فقط في آية المحق!

تأمّل كيف مُحقت كلمات الآية!

الآية التي بدأت بالمحق (يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا) هي أصغر آيات الربا من حيث عدد الكلمات والحروف أيضًا!

وفيما يلي صورة مقطعية لآية المحق ومقارنتها مع الآية التي قبلها والآية التي بعدها:

الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ الرِّبَا لَا يَقُوْمُوْنَ إِلَّا كَمَا يَقُوْمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيْمٍ (276) إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ (277) البقرة

جاءت الآية ممحوقة بالمقارنة مع الآية التي قبلها والتي بعدها!

وهكذا فإن تحديد فواصل الآيات هو أحد أعجب عجائب القرآن!

لقد ورد لفظ المحق في القرآن مرّتين اثنتين: محق الربا ومحق الكافرين!

لقد رأينا آية محق الربا، وكيف جاءت ممحوقة بالمقارنة مع رقمها، والآية التي قبلها، والتي بعدها!

تأمّل آية محق الكافرين، وكيف جاءت قصيرة جدًّا مقارنة مع أخواتها ورقمها:

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِيْنَ (140) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِيْنَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِيْنَ (142) آل عمران

تأمّل وضع هذه الآية مقارنة مع أخواتها!

لاحظ رقم الآية الوسطى مقارنة مع عدد كلماتها!

جاءت الآية من 6 كلمات فقط، بينما جاءت الآية السابقة لها من 24 كلمة، والتالية لها من 13 كلمة!

يَمْحَقُ وَيُرْبِي..

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيْمٍ (276) البقرة

توقَّف معي قليلًا عند كلمتين من كلمات هذه الآية وهما: يَمْحَقُ وَيُرْبِي!

الكلمة الأولى **(يَمْحَقُ)** تتكوّن من أربعة أحرف (ي م ح ق) لم يتكرَّر منها أي حرف!

ووردت هذه الأحرف الأربعة في الآية 11 مرّة!

أما الكلمة الثانية **(يُرْبِي)** فتتكوّن من ثلاثة أحرف فيها حرف واحد تكرَّر في بدايتها ونهايتها وهو حرف الياء!

بينما وردت الأحرف الثلاثة الأخرى (ي ر ب) في الآية 11 مرّة أيضًا!

ولا تنسَ أن عدد كلمات الآية نفسها 11 كلمة!

تأمّل هذه المعاني جيِّدًا..

بنية الكلمتين متشابهة.. أربعة أحرف في كل كلمة، وكلتاهما تبدأ بحرف الياء!

أحرف الكلمة الأولى جاءت من دون تكرار، بينما تكرَّر حرف من أحرف الكلمة الثانية!

الحرف الذي تكرَّر في الكلمة هو الحرف الذي يأخذ أكبر ترتيب في قائمة الحروف الهجائية وهو 28

الأحرف الأربعة للكلمة الأولى تكرَّرت في الآية، بنفس تكرار الأحرف الثلاثة للكلمة الثانية!

وهذا هو نفسه المعنى اللغوي والاصطلاحي المقصود من كلمتي يمحق ويربي!

الآن قارن بين مجموع الترتيب الهجائي لحروف الكلمتين:

الحرف	ي	م	ح	ق	**المجموع**

ترتيبه الهجائي	28	24	6	21	**79**

الحرف	ي	ر	ب	ي	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	28	10	2	28	**68**

وهكذا تتحدَّث الأرقام!

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (يَمْحَقُ) جاء عددًا أوّليًّا (79)، لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الرقم واحد، في حين جاء مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (يُرْبِي) عددًا مركَّبًا (68) يقبل القسمة على أكثر من رقم وعدد!

الفرق بين مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الكلمتين = 11

ترتيب العدد 79 في قائمة الأعداد الأوّليّة هو 22، وهذا العدد = 11 + 11

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الكلمتين 147، وهذا العدد = 114 + 11 + 11 + 11

تأمّل الأعجب..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (يَمْحَقُ) = 79، وهذا العدد أوّلي!

أحرف لفظ (يَمْحَقُ) تكرّرت في آيات الربا الخمس 73 مرّة، وهذا العدد أوّلي!

مجموع العددين 79 + 73 يساوي **152**

احتفظ بهذا العدد وتأمّل..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (يُرْبِي) = 68، وهذا العدد مركّب!

أحرف لفظ (يُرْبِي) تكرّرت في آيات الربا الخمس 84 مرّة، وهذا العدد مركّب!

مجموع العددين 68 + 84 يساوي **152**

ما رأيك في هذه الحقيقة الرقمية المذهلة؟!

وهكذا فإن للأرقام في القرآن الكريم لغة جليّة لا ينكرها أحد، أو يدَّعي جهله بمدلولها الواضح، وهي لغة لها وجهها المعجز تمامًا كما للبلاغة اللغوية، حيث تتفاعل مع المعنى المراد في أدقّ تفاصيله لتعطي لوحة تصويرية واضحة لمن استطاع أن يتأمّل في عمق معانيها ويفهمها في هذا العصر، الذي هو العصر الرقمي بامتياز وبلا منازع، حيث أصبح للأرقام بلاغتها التي ربما تفوق بلاغة الكلمات، وأصبحت لغة الأرقام هي لغة إقناع غير المسلمين بأن هذا القرآن العظيم هو كتاب اللَّه عزّ وجلّ

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).